# مدينة الكوفة دراسة في نشوء المدينة من خلال كتاب فتوح البلدان للبلاذري (ت٢٧٩هـ)

أ.م.د.سماهر محي موسى
أ.م.د.ظافر اكرم قدوري
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ /تاريخ الاقتصاد الاسلامي

المقدمة

البصرة أحدى ابرز وأهم مدن العراق قديماً وحديثاً ،أنها ثاني المدن التي اقامها العرب المسلمون خارج الجزيرة العربية، وهي من المدن التي أنشأها المسلمون الاوائل بعد أنسياح الجيوش العربية الاسلامية ودخولها العراق ومن خلال أغلب الروايات فأن سبب التأسيس كان دافعهُ الرئيس هو لاغراض اقامة الجيش أي أن سبب نشوء المدينة كان عسكرياً فالمدينة أنشأت وحصرت لاغراض القيادة العسكرية ولكن تكون معسكراً ، لكن موقعها وكثرة خيراتها وملائمتها للحياة حولها بزمن قصير الى مدينة من ابرز وأهم مدن العراق الرئيسة ومع هذه الاهمية المتزايدة فقد تناولتها كتب التاريخ بأنواعه وتناولها الرحالة والجغرافيون بصورة كبيرة ومن الكتب التي تناولتها ايضاً كتاب فتوح البلدان للبلاذري (ت٢٧٩ه) ورغم ان الكتاب أهتم بالفتوحات وحركتها لكن الملفت للنظر فيه عند حديثه عن مدينة الكوفة تناوله مسألة تأسيس الكوفة وبنأئها ولو بشيء من الاختصار مع ذكر ابرز الاسباب التي دفعت المسلمين للاستقرار فيها وقد أعطى صورة عن شكل المدينة والمادة التي بنيت بها الدور في اوائل التأسيس وقد جاءت هذه الدراسة لاستخراج النصوص الخاصة ببناء المدينة وتأسيسها فقد عرجت الى تسمية الكوفة في اللغة وأصول الكلمة ، ثم تناولت ابرز وأهم الاسباب التي ادت الى التفكير بتمصير الكوفة ثم تطرق البحث الى خطط المدينة وشكلها الاول ثم اديرة الكوفة الموقع ومانقلهُ البلاذري من روايات بهذا الخصوص.

نبذة عن حياة البلاذري :

هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي ،المعروف باسم البلاذري ، وعند الجد الأعلى للبلاذري تقف مصادرنا في تسلسل نسبه ولا تمدنا بمعلومات وافية عن هذه الأسرة[1] . فجابر بن داود (جد البلاذري) كان كاتباً للخصب صاحب خراج مصر ،

في خلافة هارون الرشيد ( ١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٧٠٨م)[٢] أما والد البلاذري ( يحيى ) فلا نكاد نعرف في مصادرنا عنه من شيء سوى اسمه ، وليس من المستبعد أن يكون عمل أيضاً في مهنة الكتابة كوالده جابر بن داود . كما هو مألوف وشائع من توارث المهن في ذلك العصر[٣] ، ومنها الكتابة[٤] .

ولانعرف الكثير عن نشأته الا أنه نشأ وترعرع في بغداد وتعلم على يد كبار العلماء والمفكرين ، وقد نال البلاذري تقديراً كبيراً كمؤرخ لانه محل ثقه ، ومع أنه لم يكن جغرافياً في المقام الاول الا أنه قد ناقش معلومات في غايه الاهمية في معظم مؤلفاته وعلى راسها كتاب فتوح البلدان الذي يحمل بين طياته معلومات متنوعة عن الحياة السياسية والعمرانية والاقتصادية فهو من الكتب النادرة التي تجمع بين فروع المعرفة المختلفة [٥] ـ فهو عتبر من احسن الكتب وأهمها وأصحها خاصة فيما يتعلق بالفتوحات الاسلامية [٦] .

تكاد تتفق معظم الروايات في ترجيح تاريخ وفاة احمد بن يحيى البلاذري في بداية سنة ٢٧٩ هـ /٨٩٢م [٧] . بعد أن تجاوز عمره الثمانين . وبالتالي يكون ترجيح ولادته في العقد الأخير من القرن الثاني للهجرة[٨] . تاركاً آثاراً قيمة وثماراً زاهية وكنزاً ثميناً.

الكوفة لغة واصطلاحاً:

اختلفت الآراء حول تفسر أصل كلمة الكوفة ، فهناك من يقول انها سميت الكوفة لاستدارتها واستعمل التعبير كوفان بما يعني الرملة المستديرة . وأن المقصود بتعبير تكوف الرمل أي تجمع بعضه فوق بعض[٩] ، وهناك رأى يرى بانها سميت كوفة نسبة الى اسم موضع كان موجود بالمنطقة اسمه كويفه ابن عمر[١٠] ، وهناك راي يشير الى ان استعمال كوفة وتكوف انما يراد بها اجتماع الناس في الموضع [١١] .

وقد اجتمعت الآراء على ان الاسم مأخوذ من صفات التربة التي اتسمت بها المنطقة وهي الغالبة فيقال ان الأرض التي يكون فيها المزيج من الحصباء والطين والرمل تسمى ارض كوفة وتفسير اخر نسبة الى جبل صغير يقع في وسطها يقال له كوفان وهذا ينطبق مع مسألة تجمع الرمال فيكون التل هو الكوفان [١٢] .

ويرجح الموسوي سبب التسمية " ان تسمية المعسكر بالكوفة ، قد اشتقت من لفظتين مشهورتين في المنطقة ، وهما كوفان وهوتل صغير ، وكويقة بن عمر ، وهي موضع ،فلابد للمسلمين قد سمعوا باسمهما ، يتردد على السنة سكان المنطقة حين كانوا يمسحون المنطقة ، بهدف أقامة المعسكر في أفضل مواضعها ، فاشتقوا من اسم احدهما اسما أطلقوه على مدينتهم في أثناء تمصيرها" (١٣) .

بدايات التفكير بتمصير الكوفة:-

كانت الفتوحات العربية الاسلامية التي رافقت عهد الخليفة عمر بن الخطاب واعزاً جديداً لظهور مدن دورها الاساس هو محطات للجند واستراحتهم وتنظيم عمليات الفتح فيها ، وكان من نتائج تلك المدن أن ظهرت مدينة البصرة والفسطاط في مصر ومدينة الكوفة خاصة البحث والقيروان في بلاد المغرب العربي ولو أن الاخيرة كان زمان تمصيرهاب بعد ذلك لاسباب عديدة ، ورغم أن البلاذري كان قد خصص كتاب للفتوحات وحركة الجند والمعارك التي دارت بين العرب المسلمين والامبراطوريتين المجاورتين لمركز الدعوة وهما الامبراطورية الساسانية والبيزنطية الا أنه خص بالذكر في كتابه المدن التي نشأت أثناء حركة الفتوحات ، وكانت الكوفة واحدة من تلك المدن وكان البلاذري نقل نص رسالة بين الخليفة عمر بن الخطاب وقائده سعد بن ابي وقاص كانت سبباً في بداية تمصير الكوفة وبنائها ويأتي في نص الرسالة وفحواها امر الخليفة عمر بن الخطاب لسعد بن ابي وقاص " ان يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيرواناً وأن لا يجعل مبنية وبينهم بحراً" (١٤) .

وهنا يتضح أهمية التفكير بطرق المواصلات والتي كان الجيش العربي في بدايته يفكر في مسألة التواصل البري لصعوبة ايجاد السفن او حتى مد الجسور لعبور المقاتلة لذلك فالمحافظة على المدد العسكري كان الهاجس المهم وربما لم تكن مشكلة في شبة جزيرة العرب الا أنها كانت قد بدأت مع دخول المسلمين الى العراق الغني بمياه الانهار كدجلة والفرات فكانت الرسالة أيضاحاً لذلك كان مقام سعد اول الامر في مدينة الانبار واراد ان يتخذها منزلاً لجنوده لكن كثرة الحشرات ومنها الذباب (١٥) كان مشكلة واجهت القوة المقاتلة واستقرارها وكان ذلك الامر مدعاة للتحول الى مكان اخر " فتحول الى

موقع اخر فلم يصلح" [١٦] ولم يذكر سبب عدم صلاحية الموقع ولا المكان الذي تحول اليه ، ويبدو ان سبب عدم صلاحية المكان كان يدور حول الاسباب البيئية التي لاتوالم طبيعة العربي وهو ماجاء في رسالة عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص حين أذى البعوض الجنود والمقاتلة فكتب اليه عمر يقول لهُ : "أن العرب بمنزلة الإبل لايصلحها إلا ما يصلح الإبل فارشد لهم موضعاً عدنا ولا تجعل بيني وبينهم بحراً"[١٧] .وهنا أوضحنا مسألة مراعاة الاتصال وعدم وجود عائق بين المسلمين ومركز القيادة .

مسألة أخرى تتضح من أختيار مدينة الكوفة فبعد معركة القادسية توجه سعد بجيشه الى المدائن[١٨] فافتتحها وأخذ اسبانبر وكروبغداد عنوة " فانزلها جنده فاحتووها ، فكتب الى سعد (المقصود هنا الخليفة عمر بن الخطاب) ان حولهم"[١٩] .

ويبدو أن سبب عدم أختيار المدائن والتحول عنها كان الخوف من اهالي تلك المدن كونها كانت لوقت طويل تخضع لحكم الفرس فلا يأمن منها من جانب الولاء فكان الخوف من هذه المد لان أهلها حديثي عهد بالفتح الإسلامي من جهة ومن جهة أخرى يبدو ان عمر بن الخطاب كان يريد لجنده الاستقرار داخل المدن خوفاً عليهم من الانشغال والابتعاد عن القتال والحرب وهي مسألة مهمة بالنسبة للجند والمقاتلة .

وكان أختيار الكوفة بحسب الرواية جاء بعد مشاورات بين عمر بن الخطاب وسعد بن ابي وقاص وبحسب مااورده البلاذري فأن سعد كان يختبر كل موضع حتى وجد ارض الكوفة مناسبة لما يتوافق مع أحوال المقاتلة لكن موضع الكوفة بحسب مانقلهُ البلاذري كان قد أختطه سعد نتيجة لما أشار عليه رجل يقال لهُ عبد المسيح بن بقيلة [٢٠] والذي" أتى سعداً وقال لهُ ادلك على ارض انحدرت عن الغلاة وارتفعت عن المباق(أي الارض كثيرة البعوض والحشرات) فدُله عن موضع الكوفة اليوم وكان يقال لها سورستان[٢١]"[٢٢] .

من خلال هذه الرواية يبدو ان عبد المسيح هو رجل من المنطقة القريبة من موقع الكوفة الحالي والارجح انهُ كان نصرانياً ومن خلال الاسم كما ان علاقته على مايبدو كانت جيدة بجيش المسلمين ، ومعرفتهُ بالمنطقة هي التي جعلت سعد بن ابي وقاص يوافق على أختياره لمكان الكوفة ، وبهذا الاختيار فقد تمت تشخيص ارض الكوفة وتم

أختيارها كمنطقة او كمدينة للجند والمقاتلة وهو مايعطي صورة عن بناء المدينة ووظيفتها العسكرية بالمقام الاول .

-خطط المدينة وشكلها الاول :

كانت اغلب المدن التي أسست في بداية الفتح العربي الاسلامي متشابهه في تخطيطها ويكاد الشكل الاول لتلك المدن تتخذ من المسجد الجامع مركزاً للمدينة باعتباره المكان الروحي للمسلمين والرابط والجامع لوحدتهم وكان يتم أختيا بناء المسجد بدقة متناهية وفي الغالب كانت المحلات التي تتخذ للسكن او كوحدات ادارية تكون حول المسجد هذا . ومن الامثلة على أهمية هذا الاختيار مانقله البلاذري عند نقلهِ لرواية حول ذلك الامر تبين اهتمام سعد بن ابي وقاص لاختيار مسجد الكوفة " فلما انتهى (يقصد به هنا سعد بن ابي وقاص) امر رجلاً فعلاً بسهم قبل مهب القبلة فاعلم على موقعه ثم علا بسهم أخر قبل مهب الشمال واعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الجنوب واعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الصبا فاعلم على موقعه ، ثم وضع مسجدها ودار امارتها في مقام العالي وماحوله" [٢٣] ، والرواية توضح أختيار المكان العالي لبناء المسجد ودار الامارة وهي رمزية مهمة في اختيار مركز المدينة لعدة اعتبارات منها الروحي كما ذكرنا ومنها ماهو يختص بالجوانب الادارية في ان يكون مركز المدينة في منتصفها محمياً من المحيط وان تكون الادارة منتصفة في وسط المدينة توجه الاوامر في الحالات الطارئة او الاعتيادية ولا يستبعد ان هذا التفكير كان متأثراً بالمدن التي فتحها المسلمون في الامبراطوريتين الساسانية والبيزنطية وخاصة المدن المسورة (القلاع) والتي يكون مركزها جامعاً للوحدات الإدارية [٢٤] .

وبعد أختيار مركز المدينة ومسجدها ودار امارتها جاء دور تخطيط المدينة وارباعها واسكان القبائل فيها "وأسهم لنزار وأهل اليمن بسهمين عَلَى أنه من خرج بسهمه أولا فله الجانب الأيسر وهو خيرهما، فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك العلامات، وترك ما دونها فناء للمسجد ودار الأمارة، ثُمَّ أن المغيرة بْن شعبة وسعه وبناه زياد فاحكمه وبنى دار الأمارة" [٢٥] .

وهنا صراعات التقسيم القبلي يبدو انها كانت لمدنه الناس لبعضهم البعض وكي تكون الخصوصية لكل مجموعة ويبدو ان مسألة ضبط المدينة وأمنها أخذ جانباً مهماً حث قسمت المدينة الى ارباع يسكن في كل ربع قبيلة تسند فيها مهمة الامن الى عريف او اكثر [٢٦] وكان التوسع في المدينة امراً لابد منه وهو ماذكره صاحب الفتوح ان المغيرة بن شعبة [٢٧] وسع المسجد وبناه فاحكمه وبنى دار الامارة [٢٨] ، ونقللنا ان زياداً قال: " اتفقت على كل اسطوانة من اساطين مسجد الكوفة ثماني عشرة مائة"[٢٩] .

وتستمر مسألة التوسع والتغيير في مسجد الكوفة وفي شكل المدينة ايضاً " زاد المغيرة في مسجد الكوفة وبناه ثم زاد فيه زياد"[٣٠] ،وتكررت في مسجد الكوفة حادثة القاء الحصى في ارضه كما تكررت في مسجد البصرة وكان السبب ان الناس كانوا يصلون فاذا رفعوا ايديهم" وقد تربت نفضوها، فقال زياد. ما أخوفني أن يظن الناس عَلَى غابر الأيام أن نفض الأيدي سنة في الصلاة فزاد في المسجد ووسعه، وأمر بالحصى فجمع وألقي في صحن المسجد"[٣١] .

-اديرة الكوفة واماكنها :-

تطرقنا الى خطط الكوفة ومابها من اماكن بحسب ماورد ذكره عند البلاذري ،ويبدو من خلال روايته ان اغلب سكانها كانوا من اليمن في رواية الشعبي التي ذكرها صاحب الفتوح "كنا- يعني أهل اليمن- اثنى عشر ألفا، وكانت نزار ثمانية آلاف، ألا ترى أنا أكثر أهل الكوفة وخرج سهمنا بالناحية الشرقية فلذلك صارت خططنا بحيث هي"[٣٢].

ولاننسى ان قربها من الكوفة جعل الكثير من الاديرة التي كانت تابعة للكوفة جزءاً منها وان المساحة التي بين الحيرة والكوفة كانت تسمى الملطاط وهي التي بنيت فيها داراً للضيافة وهي دار عبدالملك بن عمير فكان ينزل فيها من يأتي ضيفاً[٣٣] .

ثم تطرق بعد ذلك البلاذري الى ذكر الكثير من المواضع والاماكن والدور والمحلات في الكوفة [٣٤] .ومنها يتطرق لذكر الاديرة الاعور لرجل من اياد من بني أمية بن حذاقة ودير قرة ودير السوا ودير الجماجم ودير كعب وهو لاياد ودير هند لأم عَمْرو بْن هند وهو عَمْرو ابن المنذر بْن ماء السماءودار قمام بنت الحارث بْن هاني [٣٥] .

وقد استرسل البلاذري في ذكر الكثير من الاماكن والمواضع وكانت اغلب المواقع منسوبة لاشخاص اذا كانت دوراً وقرى [٣٦]

ويبدو من خلال رواية البلاذري ايضاً ان بقايا مدينة الحيرة أستخدمت في بناء مدينة الكوفة حيث ان بعض بقايا قصور الحيرة التي تم هدمها والتي كانت لال المنذر ان المسجد

" الجامع بالكوفة بني ببعض نقض تلك القصور وحسبت لأهل الحيرة قيمة ذلك من جزيتهم"[٣٧] .

ويبدو مع ذلك من خلال روايات البلاذري ان مسألة التوسع والاهتمام ببناء الكوفة استمرت الى عهد العباسيين وقد كانوا حريصين على بناء القصور فيها كما حصل مع ابو جعفر المنصور الذي بنى فيه الرصافة وامر ابا الخصيب مرزوق مولاه فبنى له القصر المعروف بابي الخصيب [٣٨] .

كما ان امر تحصين المدينة ظهر واضحاً وايضاً في عهد المنصور حيث الزم المنصور اهلها بحفر خندق والزم اهلها بالنفقة لكل واحد منهم باربعين درهماً[٣٩] .وباي حال لعبت الكوفة دوراً مهماً في تاريخ الاسلام وقد احس الجميع باهميتها وهو ماتناقلته الروايات التي ذكرها البلاذري ان عمر بن الخطاب قال عن اهل الكوفة " وهم رمح اللَّه وكنز الإيمان وجمجمة العرب يحرزون ثغورهم ويمدون أهل الأمصار" [٤٠] وماقالهُ سلمان المحمدي ان "الكوفة قبة الإِسْلام، يأتي عَلَى الناس زمان لا يبقى مؤمن ألا وهويها أو يهوى قلبه إليها"

الخاتمة

دراسة المدن من الناحية التاريخية تشكل سبراً لاغوار الكثير من الحقائق التاريخية ، فالمدن حواضر بني البشر ومراكز نشاطهم ولايمكن بأي حال الفصل بين طبيعة المدن وطريقة بنائها وبين مايحدث فيها من الانشطة المختلفة ، وفي الغالب ماتنشأ المدن لاسباب غير الاسباب التي تعرف بها فيما بعد ، فالكوفة مثلاً هي المدينة التي تناولها البحث نشأت لتكون مركزاً وقاعدة للجند في أول الامر لكنها تغيرت فيما بعد وأصبحت من ابرز وأهم مدن العراق من الجوانب الاقتصادية والسياسية ، ومن الملاحظ أيضاً أن

الكثير من المدن تنشأ ثم تعود فيخبو نشاطها أو تندرس بينما المدن الاخرى ومنها الكوفة سرعان ماتطورت وتحولت من معسكر للجند وقاعدة للمقاتلين الى مدينة أشتهرت بالزراعة ولعبت دوراً بارزاً في النشاط التجاري ولايكاد يقبل أي باحث في التاريخ في أي مجال او حقل من كتب التاريخ الا ويجد ذكراً للكوفة وحوادثها فيه .

والمدقق في كتب الفتوحات والحملات العسكرية يجد ذكراً للكثير من المدن ودورها في عمليات القتال او مرور الجند فيها وكتاب فتوح البلدان للبلاذري هو الكتاب الذي تناول موضوع فتح الكثير من المدن والاقاليم وماكان يدور من احداث ومعارك وكان الملفت للنظر أن تطرق البلاذري (٢٧٩ه) عند حديثه عن الكوفة الى مسألة بنائها ، كما اشار البلاذري في رواياتع عن الكوفة الى معرفة قديمة للعرب بأتخاذ الاماكن التي تصلح أن تكون منطلقاً للجيوش والتي يمكن تحويلها فيما بعد الى حواضر تلعب دوراً رئيساً في مجريات الاحداث ليست العسكرية فحسب وأنما السياسية او التجارية والانشطة الاقتصادية المختلفة.

تعد الدراسة رغم تناولها مدينة الكوفة في كتب الجغرافية والرحالة الاولى في أستخراج نصوص تخص انشاء مدينة بحجم مدنة الكوفة من خلال روايات الفتوحات وهي توضح أيضاً أهتمام رواة الفتوحات باسباب بناء المدن وطريقة بنائها وتطورها .

**الملخص**

أحدى المدن المهمة التي أسست بداية الفتوحات العربية الاسلامية والتي كانت بمثابة قاعدة للجند المتجه من شبة الجزيرة العربية الى المشرق وبوابة العراق انذاك ، دفعت عوامل متعددة لاتخاذ بعض الاماكن والمواقع كمحطات لتكون معسكرات للفتوح واماكن لتنظيم الجند والمقاتلة وكانت تراعي عدة جوانب في بنائها يقف على راسها الجانب الامني كونها تبنى كقواعد عسكرية مع الاخذ بالاعتبار الجوانب الاخرى التي توفى ديمومة الحياة للمقاتلة ولايخفى ايضاً طبيعة المناخ والمنطقة وطبيعة سكانها وولاء أهلها من عدمه للسلطة الساسانية التي انتهى وجودها بعد دخول العرب المسلمين ، كثيرة هي الدراسات التي تناولت مدينة الكوفة وذلك ينبع من أهميتها كمدينة لعبت دوراً مهماً وبارزاً في سير الاحداث اللاحقة ، وكثيرة أيضاً الابحاث التي تناولت

الجوانب المتعددة لهذه المدينة، لكن مالفت نظر البحث هو تناول البلاذري لتمصير الكوفة واسباب البناء وظروفه مع التركيز على الروايات التي تناولها البلاذري والتي تفرد بها ، لذلك اقتضت الدراسة تقسيم البحث الى عناوين تناولت نبذة عن حياة البلاذري وكتابه فتوح البلدان واسباب تسمية الكوفة وابرز واهم الدوافع التي كانت وراء أختيار موقع الكوفة من خلال روايات البلاذري مع جغرافية المدينة وعنوان اخر لحجم المقاتلة والشكل الاول للمدينة ، وتطورها فيما بعد ليتحول دورها من الجانب العسكري الى الجوانب الاخرى والتي أكد البلاذري ان المدينة توسعت بشكل سريع وازداد عدد سكانها واصبحت منطقة جذب للسكان وهذا ان دل على شيء فانما يدل على حيوية المكان والاختيار الصحيح للموقع.

ABSTRACT□
One of the important cities that established the beginning of the Arab Islamic conquests, which served as a base for the soldiers from the Arabian Peninsula to the Mashreq and the gate of Iraq at the time, prompted several factors to take some places and sites as stations to be camps for Fatah and places to organize soldiers and fighters and took into account several aspects in its construction stands on its head Security as being built as military bases, taking into account other aspects that have died the permanence of life of the fighter and also the nature of the climate and the region and the nature of its population and the loyalty of its people or not to the Sassanid authority, which ended its existence after the entry of Muslim Arabs, The study deals with the city of Kufa, which stems from its importance as a city that played an important role in the course of subsequent events. There are also many researches that dealt with the various aspects of this city. Which is unique to them, so the study required the division of the research into titles on the life of Baladri and his book and the opening of the countries and the reasons for naming Kufa and the most important motives behind the choice of the site of Kufa through the novels Balzadri with the geography of the city and another address to the size of the The first form of the city, and its development later to turn its role from the military side to other aspects, which Baladhari that the city has expanded rapidly and increased the population and became a magnet for the population

and that if anything indicates the vitality of the place and the right choice of the site.

**الهوامش :**

(١) ينظر : الصفدي ، خليل بن أيبك ( ت٧٦٤ هـ ) ، الوافي بالوفيات ( بيروت ، دار صادر ، ١٩٧١ ) ، ج ٨ ، ص ٢٣٩ ؛ ابن حجرالعسقلاني ، احمد بن علي ( ت ٨٥٢ هـ ) ، لسان الميزان ، ( حيدر أباد الدكن ، مطبعة مجلس دائر ، المعارف النظامية بالهند ، ١٣٢٩ هـ ) ، ج ١ ، ص٣٢٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن احمد ( ت ١٨٠٩ هـ ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ( بيروت ، مطبعة المكتب التجاري ، د . ت ) ج ٢ ، ص ١٨٧ .

(٢) الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ( ت ٣٣١ هـ ) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ( القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٩٣٨ ) ص٢٥٤.

(٣) العمد ، إحسان صدقي ، جغرافية البلاذري - احمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة الكويت ( الكويت ، ١٩٧٨ ) ص ١٤٤ .

(٤) الوزراء والكتاب ، ص ص ٨٢ – ٨٣ و ١٧٧ – ٣٢٠ ؛ ابن طباطبا ، أبو جعفر محمد بن علي الطقطقي ( ت ٧٠٩ هـ ) ؛ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، (القاهرة ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، د . ت ) ، ص ص ١٦٠ – ٢٢٥ .

(٥)الدفاع ، علي عبدالله ،رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الاسلامية ،مكتبة التوبة ،ط٢، (الرياض – ١٩٩٣) ، ص٧٢.

(٦) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت(ت ٦٢٦هـ)، معجم الادباء ، تحقيق أحسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ،(بيروت -١٩٩٣) ،ج٢،ص١٢٧.

(٧)معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ١٢٧ ؛ ابن تعزى بردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت٨٧٤ه) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهره، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (مصر - د.ت) ،ج ٣ ، ص ٨٣ ؛ البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، (استنبول ، المطبعة البهية ، ١٩٥١) ج ١ ، ص ٥١ ؛ حتي ، فيليب وآخرون ، تاريخ العرب ، ( بيروت ، دار الكشاف ، ١٩٥٠ ) ج ٢ ، ص ٤٧٤ .

(٨) العمد ، جغرافي البلاذري ، ص ١٥٥.

(٩)ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) ،لسان العرب ، دار صادر ، ط٣، (بيروت- ١٤١٤هـ) ، ج٩، ص٣٤١. الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،ط٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت -٢٠٠٥) ،ج١، ص٣٣٣.

(١٠) لسان العرب ، ج٩، ص٣٤١.

(١١)البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت٢٧٩هـ)فتوح البلدان ،دار مكتبة الهلال (بيروت-١٩٨٨) ، ص٢٧٤.

(١٢) البلاذري ،فتوح البلدان ، ص٢٧٤. اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢، ص١٦٤.

(١٣) الموسوي ، مصطفى عباس ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، دار الرشيد للنشر (بغداد-١٩٨٢) ،ص٧٧.

(١٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٧٤.

(١٥)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٧٤، ويبدو ان مشكلة وجود الحشرات كانت سبباً للانتقال لعدم اعتبار العربي على هذا الامر مقارنة بيئته الصحراوية التي نقل فيها الحشرات كالذباب او حتى البعوض.

(١٦) فتوح البلدان ، ص٢٧٤.

(١٧) فتوح البلدان ، ص٢٧٥.

(١٨) المدائن : وهي عاصمة كسرى ومركز جنده .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٥، ص٩٤.

(١٩) فتوح البلدان ، ص٢٧٤.ينظر: الدنيوري ، ابو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ) ، الاخبار الطوال ،تحقيق: عبد المنعم عامر، دار أحياء الكتب العربي ، (القاهرة – ١٩٦٠)، ص٩٩.

(٢٠)عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان ابن بقيلة الغساني من الدهاة. من أهل الحيرة (في العراق) له شعر وأخبار. يقال إنه باني قصر الحيرة. عاش زمنا طويلا في الجاهلية، وأدرك الإسلام، وظلّ على النصرانية، واجتمع به خالد بن الوليد في الحيرة. وفي أمالي المرتضى خبر عن رجل من أهل الحيرة كان يحفر أساسا لبناء فظهر له قبر عبد المسيح ابن بقيلة وعند رأسه أبيات من شعره. وهو ابن أخت سطيح .الجاحظ ، البيان والتبين ، ج٢ ، ص٧٤.

(٢١) سورستان : وهي أرض العراق وبلاد الشام، وقيل: إنّه من بلاد خوزستان.ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص٢٧٩.

(٢٢) فتوح البلدان ، ص٢٧٥.

(٢٣) فتوح البلدان ، ص٢٧٥.

(٢٤) ينظر : عبدالجبار ناجي ، دراسات في تاريخ المدينة العربية الاسلامية ، جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٦، ص٦٩.طاهر العميد ، تخطيط المدن الاسلامية ، المقدمة .

(٢٥) فتوح البلدان ، ص٢٧٥. ينظر : ابن سعد ،ا بو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري ، (ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ،تحقيق محمد صامل السلمي ، مكتبة الصديق ،(الطائف-١٩٩٣)، ج٧، ص٩٨.

(٢٦) المبرد ، ابو العباس ، اخبار الخوارج ، دار الفكر الحديث ، (بيروت-د.ت) ، ص١٤٧.

(٢٧) المغيرة بن شعبة: المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثَّقَفي، أبو عبد الله ،صحابي ولد في الطائف (بالحجاز) ،فلما ظهر الإسلام تردد في قبوله إلى أن كانت سنة ٥ هـ فأسلم. وشهد الحديبيّة واليمامة وفتوح الشام. وذهبت عينه باليرموك. وشهد القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها. وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، ففتح عدة بلاد، وعزله، ثم ولاه الكوفة. وأقره عثمان على الكوفة ثم عزله. ولما حدثت الفتنة بين علي ومعاوية اعتزلها المغيرة، وحضر مع الحكمين. ثم ولاه معاوية الكوفة فلم يزل فيها إلى أن مات ٥٠هـ.ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٤، ص٤٠٦.

(٢٨) فتوح البلدان، ص٢٧٥

(٢٩) فتوح البلدان، ص٢٧٥.

(٣٠) فتوح البلدان ، ص٢٧٦.

(٣١) فتوح البلدان ، ص٢٧٦.

(٣٢) فتوح البلدان ، ص٢٧٦.

(٣٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٧٧ .

(٣٤) فتوح البلدان ، ص٢٨١-٢٨٢.

(٣٥) ينظر ذلك مااورده في ص٢٨٢.

(٣٦) فتوح البلدان ، ص٢٨١-٢٨٢-٢٨٣.

(٣٧) فتوح البلدان، ص٢٨٤.

(٣٨) فتوح البلدان، ص٢٨٦. الشابشتي ، الديارات ، ص٢٤٧.

(٣٩) فتوح البلدان، ص٢٨٧.

(٤٠) فتوح البلدان، ص٢٨٧

## قائمة المصادر والمراجع

١-البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، (استنبول ، المطبعة البهية ، ١٩٥١) .

٢-البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت٢٧٩هـ) ،فتوح البلدان ،دار مكتبة الهلال (بيروت-١٩٨٨) .

٣-ابن تغرى بردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت٨٧٤ه) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهره، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (مصر -د.ت)

٤-الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ( ت ٣٣١ هـ ) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ( القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٩٣٨ ) .
٥-حتي ، فيليب وآخرون ، تاريخ العرب ، ( بيروت ، دار الكشاف ، ١٩٥٠ )
٦-ابن حجرالعسقلاني ، احمد بن علي ( ت ٨٥٢ هـ ) ، لسان الميزان ، ( حيدر أباد الدكن ، مطبعة مجلس دائر ، المعارف النظامية بالهند ، ١٣٢٩ هـ ) .
٧-خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠ه)، تاريخ خليفة بن خياط ،تحقيق ضياء اكرم العمري،دار القلم مؤسسة الرسالة،( بيروت –د.ت)
٨ -الدفاع ، علي عبدالله ،رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الاسلامية ،مكتبة التوبة ،ط٢، (الرياض – ١٩٩٣) .
٩-الدنيوري ، ابو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ) ، الاخبار الطوال ،تحقيق: عبد المنعم عامر، دار أحياء الكتب العربي ، (القاهرة – ١٩٦٠).
١٠-ابن سعد ،ا بو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري ، (ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ،تحقيق محمد صامل السلمي ، مكتبة الصديق ،(الطائف-١٩٩٣) .
١١-ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ،(بيروت- ٢٠٠٠).
١٢-ابن طباطبا ، أبو جعفر محمد بن علي الطقطقي ( ت ٧٠٩ هـ ) ؛ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، (القاهرة ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، د . ت ).
١٣-الصفدي ، خليل بن أيبك ( ت٧٦٤ هـ ) ، الوافي بالوفيات ( بيروت ، دار صادر ، ١٩٧١ ) .
١٤-عبدالجبار ناجي ، دراسات في تاريخ المدينة العربية الاسلامية ، جامعة البصرة ،( البصرة - ١٩٨٦) .
١٥-ابن عبد الحق ،عبدالمؤمن (ت٧٣٩هـ) ، مراصد الاطلاع ،دار الجيل ، (بيروت-١٤١٢هـ) .

١٦-ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن احمد ( ت ١٨٠٩ هـ ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ( بيروت ، مطبعة المكتب التجاري ، د . ت) .
١٧- العمد ، إحسان صدقي ، جغرافية البلاذري - احمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة الكويت ( الكويت ، ١٩٧٨ ).
١٨-الفيروزآبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،ط٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت -٢٠٠٥)
١٩-ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) ،لسان العرب ، دار صادر ، ط٣، (بيروت- ١٤١٤هـ) .
٢٠-الموسوي ، مصطفى عباس ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، دار الرشيد للنشر (بغداد-١٩٨٢) .
٢١- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت(ت ٦٢٦هـ)، معجم الادباء ، تحقيق أحسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ،(بيروت -١٩٩٣) .
٢٢- معجم البلدان ، دارصادر، (بيروت-د.ت)